Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موقف حرج

للقصصى الروسى أنطون تشيكوف

قال « زركوف » من داخل المركبة يخاطب الحوذى وهو يسوق الجوادين :

– بئس الرجل أنت أيها الحوذى ، لا قلب ولا عاطفة ، إنى أعجب لك ولأمثالك كيف تستطيع أن تقطع مرحلة العمر دون أن تستمتع بلذات الغرام ومناعمه ! إن لك لقلبا ملطخا بالقطران ما تذوق قط حلاوة الحب ولا تفتح لوفود متعاته ومباهجه ، ولذلك لا تستطيع أن تفهم ما أحسه أنا الآن من مطارب الوجد والصبابة . فاعلم أن هذا المطر الثجاج لن يطفىء نيران أحشائى إلا إذا استطاع رجال المطافى أن يطفئوا سراج الشمس فى كبد السماء ، هذه إحدى استعاراتى البديعة ، ولكنك لا تفهمها . وأين منك الاستعارة والكناية والبديع وأنت عامى سوقى ، وما أنت بشاعر ، أم تراك شاعرا ؟

– كلايا سيدى ، لست بشاعر .

– دعنا من هذا واسمع ...

وشرع زركوف يفتش فى جيبه عن كيسه ليدفع للحوذى أجرته .

– لقد اتفقنا على أن أعطيك روبيلا ، فهذا هو الروبيل ، مضافا إليه خمسة كوبيكات لحسن أدبك وإصغائك إلى هذرى وفضولى ، وداعا ، ولا تنسنى ، وتفضل بحمل هذه السلة وضعها على عتبة هذا المنزل برفق وحذر ! إن فيها لحلة فاخرة من حلل المراقص هدية للغانية التى هى أحب إلى من روحى !

فنزل الحوذى عن مقعده متبرما ساخطا وتنهد متضجرا ، وحمل السلة ومشى متخبطا لا تكاد تستقر قدماه على الأرض الزلقة يخوض بركا وأوحالا ، وغمارا وأوشالا ، حتى بلغ عتبة المنزل فألقى عليها السلة .

وعاد إل مقعده متخبطا متعثرا وهو يتمتم قائلا :